

من احتفالات
الساحة الحمراء
أمس بعودة القرم
إلى أمها التاريخية
(أ ف ب)



النازية والإرهاب التكفيري والتدخلات، هي اليوم قوة عظمى محكومة باستراتيجية التصدي للإرهاب النازي التكفيري معاً، ولوقف اختراق القانون الدولي. (هنا، سيترجم تفكيرنا فوراً إلى فلسطين؛ هل يتحرر الفلسطينيون من الأوهام الأميركية-الغربية، نحو التمسك بالشرعية الدولية؟).

ثانياً، إعلان «حق روسيا في استرداد وحدة أراضيها»، يفتح الباب أمام أسئلة استراتيجية: هل ينطبق ذلك، فقط، على الأجزاء المقطعة من روسيا في سياق تفكك الاتحاد السوفياتي وفترة «المهانة الروسية»؟ أم يشمل ذلك، أيضاً، الأراضي التي تترنم بأشعار بوشكين؟

ثالثاً، في هذه الموجة الوجودية لروسيا العظمى، سيكون على أولئك الذين يفكرون في إحياء المعارضة الليبرالية أن يفكروا مرتين قبل أن يواجهوا غضب الأمة الروسية المنبثقة في قلب التاريخ. أما أولئك الذين يفكرون بالانفصال، مستخدمين شعارات الإسلام السياسي والإرهاب، فعليهم التفكير، عدة مرات قبل أن يواجهوا مصيراً صعباً يمتد من الشيشان وداغستان إلى داعيمهم ومموليهم في السعودية-السعودية، ومعها الأممية الوهابية-التكفيرية-الإرهابية والإخوانية، وكل عناوين «الشتاء العربي»، بتعبير بوتين. هي الآن في قلب الاستهداف الروسي؛ عنوان المرحلة المقبلة، تالياً، سوريا موحدة وقوية ومحرة من الإرهاب، وبشار الأسد رئيساً لولاية جديدة.

رابعاً، استعادة القرم لا تعني التخلي عن أوكرانيا «الشقيقة» للغرب؛ ف«كييف أم المدن الروسية»، و«علاقتنا مع أوكرانيا محورية»؛ يعني ذلك بوضوح أن روسيا- التي لا تعترف بوجود سلطة مركزية أو شرعية لدى جارتها التي «تتحكم فيها النازيون» - سوف تحل المشكلة الأوكرانية في أحد اتجاهين: الرضوخ الغربي لاقتراح موسكو تحييد أوكرانيا، سياسياً ودفاعياً، بقرار أممي، أو تقسيم البلد؛ فالمناطق الشرقية والجنوبية تريد هي الأخرى اتحاداً أو علاقة عضوية مع روسيا؛ الاحتمالات، هنا، مفتوحة؛ الغرب عاجز

عن حل المشكلة الأوكرانية، سياسياً واقتصادياً، ولن يكون أمام الأوكرانيين، في المدى المنظور، سوى التراجع نحو الأضغان الروسية، حيث يوجد الحل. خامساً، هل نتوقف الموجة الروسية عند حدود القرم وأوكرانيا، أم أنها ستشمل، كما تدل كل المؤشرات، على اتجاه الكرملين لاستعادة مواقعه في أوروبا الشرقية؟ يمكن موسكو تحريك قواها النائمة والممكنة في بلدان المنظومة الاشتراكية السابقة؛ فالحدود الجيوسياسية اللازمة للقيصرية تصل، بالضرورة، إلى الحدود التي تصلها الأخوة السلافية

بكن الروس ابتهاجا اعتزازا بعودة روسيا إلى ذاتها كقوة كونية

هك تتوقف الموجة الروسية عند حدود القرم وأوكرانيا، أم أنها ستشمل أوروبا الشرقية؟



«أس - 400» تدخل الخدمة

أقيم في مدينة زفينغورود في ريف موسكو، حفل بمناسبة دخول فوج جديد من منظومات «أس - 400» للدفاع الجوي، الخدمة العسكرية في صفوف القوات التي تخفر أجواء العاصمة الروسية.

وكانت وحدات من القوات الموكلة إليها مهمة حماية أجواء العاصمة الروسية من الهجوم الجوي، ترابط في مدينتي دميتروف والكتروستال، قد تسلّمت في وقت سابق منظومات «أس - 400»، وهي أحدث سلاح صاروخي دفاعي من صنع روسي. وقال الجنرال اندريه ديومين، أحد قادة قوات الدفاع الجوي - الفضائي الروسية، إن منظومة «أس - 400» تستطيع ضرب الأهداف المطلوب تدميرها من على بعد 400 كيلومتر، وإسقاط صواريخ بالستية تحلق بسرعة تصل إلى 4,5 كيلومتر في الثانية. وتم تزويد الوحدات التي تحتوي على منظومات «أس - 400»، بمنظومات «بانستير - أس» الصاروخية- المدفعية التي توكل إليها مهمة الدفاع عن منظومات «أس - 400»، إن تمكّن صاروخ هجومي من التسلل إليها على ارتفاع منخفض.

(الأخبار)

والكنيسة الأرثوذكسية. إن استعادة الفضاء القيصري - السوفياتي السابق ليس مجرد خيار للقيصر الجديد. إنه ضرورة حيوية للاقتصاد والأمن القومي لروسيا.

سادساً؛ العقوبات الغربية ضد روسيا تؤذيها جزئياً، بينما الرد الروسي ليس قادراً فقط على إيداء الغرب جدياً، بل على تفكيك نظام العقوبات الاقتصادية الغربية بأكمله؛ الورقة الرئيسية التي سيستخدمها الروس - في كل الأحوال - هي الخروج من هيمنة الدولار الأميركي كعملة للتجارة الدولية؛ يعمل الروس على إطلاق نظام تبادلات تجارية مع البلدان الأخرى، بالعملة الوطنية؛ ليس ذلك ممكناً فقط في تجارة روسيا مع الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا (دول البريكس)، بل مع واحد من أهم البلدان الرأسمالية كاليابان. اعتماد نظام المبادلات التجارية بالعملة الوطنية، سيحطم كل منظومة العقوبات الغربية على إيران، وسيعيد طرح الملف النووي الإيراني مجدداً في سياق جديد كلياً من موازين القوى بين طهران والغرب، وخصوصاً إذا ما قررت إيران نهائياً الارتباط الاقتصادي الاستراتيجي مع روسيا ومجموعة الـ«البريكس».

التحرر من الدولار الأميركي هو القدم الأخرى التي تحتاجها روسيا للوقوف في وجه الغرب وتحقيق نهضتها القومية؛ فالاندفاع الروسي في السياسة الدولية ليس قابلاً للتخبط من دون إدارة اقتصادية دولية غير مرتبهة للدولار، ولإمبراطورية المصرفية الغربية واستثمار الفوائض المائلة الروسية فيها؛ يفكر الروس الآن، بالإضافة إلى نظام المبادلات بالعملة الوطنية، بالاستثمار المباشر في البنى التحتية والمشاريع الصناعية ومشاريع الطاقة والمفاعلات النووية في البلدان الصديقة، وتقليد الصينيين في امتلاك الأصول المتعثرة في أوروبا والعالم، وفي الشراكات الاستراتيجية في الاستثمارات في الخارج، وفي داخل روسيا الهائلة المساحة والثروات والإمكانات.

وعيد غربي لا يزال يراهن على «الحل السياسي»

أوكرانيا أرسيني ياتسينيوك أمس، في أعقاب إعلان كييف إصابة أحد ضباط الجيش الأوكراني بعد إطلاق النار عليه في منطقة القرم، إن «النزاع ينتقل من المرحلة السياسية إلى المرحلة العسكرية»، مضيفاً أن «الجنود الروس بدأوا بإطلاق النار على عسكريين أوكرانيين، وهذه جريمة حرب».

من جهته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية يفغين بيريبينس، أن أوكرانيا لن تعترف بإلحاق القرم بروسيا. وأتى هذا الإعلان في وقت هدد فيه وزير العدل الأوكراني بافلو بيترينكو في بيان أمس، بأن كييف تحتفظ بحق تأميم الممتلكات الروسية رداً على تأميم سلطات منطقة القرم للممتلكات والأصول الأوكرانية.

وقال الوزير: «إذا اعترفت روسيا الاتحادية رسمياً بالخطوات التي قامت بها القرم، فإن أوكرانيا تحتفظ بحق اتخاذ الإجراءات الكافية لتعويض هذه الخسائر، من الممتلكات التي تملكها روسيا الاتحادية على الأراضي الأوكرانية أو غيرها من الدول».

إلى ذلك، طالب حزب أودار التابع للمعارض فيتالي كليتشكو أمس، ب«قطع فوري» للعلاقات الدبلوماسية مع روسيا.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

أعلنت لندن تعليق كل أشكال تعاونها العسكري مع موسكو

التفني العسكري الحساس، ومعتبراً عن شكّه في إطلاع وزير الخارجية الفرنسي على عدد فرص العمل التي تتيجها الشراكة مع روسيا. في هذا الوقت، أعلن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندريه فوغ راسموسن أن الناتو يعمل حالياً على إعادة النظر في مجمل علاقاته مع روسيا، وذلك بعد الأحداث الأخيرة المرتبطة بأوكرانيا وجمهورية القرم.

كذلك رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيج أمس، أن العلاقات بين روسيا والغرب يمكن أن تتغير في الأعوام المقبلة، معلناً أن لندن علّقت جميع أشكال تعاونها العسكري مع موسكو ووقف صادرات الأسلحة إليها. في غضون ذلك، قال رئيس وزراء

من جهته، ندد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس، بضم القرم إلى روسيا ودعا إلى «رد أوروبي قوي». وقال إن «فرنسا لا تعترف بنتائج الاستفتاء الذي أجري في القرم، ولا بإلحاق هذه المنطقة الأوكرانية بروسيا».

كذلك قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس، إن مشاركة روسيا في مجموعة الثماني علّقت، لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يزال مدعواً إلى احتفالات الذكرى السنوية السبعين لنزول قوات الحلفاء إلى فرنسا في الحرب العالمية الثانية في حزيران. كذلك أشار إلى أن فرنسا يمكن أن تعلق تعاونها العسكري مع روسيا، في إطار مستوى ثالث من العقوبات إذا لم تستجب موسكو للإجراءات الأولية التي اتخذت ضدها، مهدداً بأن فرنسا قد تلغي صفقة بيع حاملتي المروحيات من طراز «ميسترال»، إذا ما استمرت روسيا بتدخلها في أوكرانيا، على حد قوله.

وقد أثار تهديد فابيوس غضب نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري روغوزين، الذي رأى أن على فرنسا أن تحسب خسائرها قبل أن تتحدث عن إمكانية إلغاء عقد حاملات الطائرات العمودية ميسترال، محذراً فرنسا من أنها بهذه الخطوة تخاطر بخسارة الثقة كمورد موثوق به في ميدان التعاون

التي يمكن مجموعة السبع اتخاذها للرد على تطور الوضع ودعم أوكرانيا»، مذكرة بأن قادة مجموعة السبع علّقوا مشاركتهم في قمة مجموعة الثماني التي كانت مقررة في سوتشي في روسيا.

وكان أوباما قد اتفق والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في مكالمات هاتفية أمس، على أن «إعلان استقلال القرم من جانب واحد وإلحاقها بروسيا الاتحادية، الذي بدأ اليوم هو ضربة غير مقبولة لسلامة أراضي أوكرانيا ووحدها»، بحسب المتحدث باسم الحكومة الألمانية. واعتبرا أن «الإجراءات التي قررها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بحق أشخاص هي منطوية، في ظل هذا الوضع». لكنهما أعربا عن «استعدادهما لمواصلة طريق الحوار السياسي والتواصل».

في الوقت نفسه، أدان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، تحركات روسيا في القرم ووصفها بأنها «استيلاء على الأراضي»، محذراً من فرض مزيد من العقوبات على موسكو. وقال إن «عزلة روسيا السياسية والاقتصادية ستزداد إذا واصلت السير على هذا الطريق، بل إنها ستشهد في الحقيقة المزيد من العقوبات التي ستفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

بدا واضحاً أمس عدم قدرة الغرب المتمثل بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على استيعاب الصدمة الروسية؛ فعلى الرغم من تنفيذ الروس لالتزاماتهم تجاه القرم، إلا أن الغرب فشل، حتى الآن، في تنفيذ تهديداته التي تميزت بارتفاع سقفها

دعا الرئيس الأميركي براك أوباما، قادة مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي للاجتماع الأسبوع المقبل في لاهاي، على هامش القمة حول الأمن النووي، لمناقشة الوضع في أوكرانيا التي اعتبر حكامها الجدد أن النزاع مع روسيا انتقل من المرحلة السياسية إلى المرحلة العسكرية. وقالت المتحدث باسم مجلس الأمن القومي: «إن الاجتماع سيتمحور حول الوضع في أوكرانيا والقرارات المقبلة